

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 71 سورة هود

011-511

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميما حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا - 00:00:27

مع المحاضرات السابعة عشرة من تفسير سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولو لا كلمة سبقت من ربكم لقضى بينهم - 00:00:50

وانهم لفي شك منه مریب وان کلا لما لیوفینهم ربک اعمالهم انه بما یعملون خبیر بعد ان زکی الله جل جلاله مشرکی مکة باقوم غلب عليهم الكفر والجهود لم یؤمن منهم الا القليل - 00:01:17

فوفاهم جزاء اعمالهم في الدنيا وسيوافيهم جزاءهم يوم القيمة كذلك قف على ذلك باذن ذكرهم في هاتين الآيتين بقوم موسى الذين اتابهم الكتاب فاختلف فيه وان مثل الذين يختلفون من امته في الكتاب مثل هؤلاء - 00:01:45

ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه اختلف في الكتاب وكونه من عند الله فامن به قوم وكفر به اخرون في هذا تعزية وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم. كانه يقول له لست بدعا من سبقك من الانبياء - 00:02:11

مرسلين. فان كذبوا فقد كذبت رسول من قبلك لا تبالي باختلاف قومك فيما اتيناك من القرآن لا تبالي بمثل ما زعموه وافترروا به على الله الكذب بما قصه علينا الله جل جلاله. وقال الذين كفروا - 00:02:34

ان هذا الا افك افتراء واعانه عليه قوم اخرون. فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي یعلم السر في السماوات والارض فيما اكان غفورا رحيم - 00:02:59

او كما قال تعالى نعم ولقد نعلم انهم يقولون انما یعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين نعم قد نعلم انه ليحزنك الذي یقولون. فانهم لا يكذبونك ولكن الطالمين بآيات الله - 00:03:24

يجحدون ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتابهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نأي المرسلين وان كان کبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تتبغى نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم باية. ولو شاء الله - 00:03:49

فجمعهم على الهدى فلا تكون من الجاهلين. انما يستجيب الذين یسمعون والموتى یبعثهم الله ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه. ولو لا كلمة سبقت من ربكم لقضى بينهم ولو انه قد سبق في علم الله تأخير العذاب الى اجل مسمى - 00:04:22

حسب الحکمة الداعية الى ذلك ولو ما تقدم من قضاء الله وحكمه بتأخير اهلاك البغاة والطغاة والظلم المثيرين للاختلاف في الكتاب باهوائهم وابقاء المعتصمين بالوحدة والاتفاق على هدایته. ولو لا كلمة سبقت من ربكم لاهلكم - 00:04:49

کما اهلك الذين ردوا دعوة الرسول جحودا وعنادا لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الطالمين ولو ما تقدم من ان الله جل جلاله قد سبق في علمه انه - 00:05:15

لن يجعل العذاب للناس حتى يأتيهم ذلك اليوم الذي لا ريب فيه كل شيء له میقات عنده كل شيء له اجل لا لا يتأخر عنه ولا يتقدم سواء اکان العذاب قد قضى به عليهم في الدنيا؟ ام العذاب الذي قدر عليهم يوم القيمة - 00:05:38

ولولا ما تقدم من تأجيله العذاب الى اجل معلوم لقضى الله بينهما ايضا الاية فيها احتمال اخر ان يكون المراد بالكلمة انه لا يعذب احدا
الا بعد قيام الحجة عليه - 00:06:05

وارسل الرسول اليه كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولولا كلمة سبقت من ربكم لكان لزاما واجل مسمى فاصبر على
ما يقولون ثم اخبر تعالى انه سيجمع الاولين والآخرين من الامم - 00:06:25
الى ميقات يوم معلوم ويجزيهم باعمالهم ان خيرا فخيرا وان شرا فشر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها عليكم ثم
او فيها لكم فمن وجد خيرا فليحمد الله - 00:06:52

ومن وجد سوى ذلك فلا يلومن الا نفسه وان كلا لما ليوفينهم ربكم اعمالهم انه بما يعملون خبير هؤلاء المختلفون الذين قصصنا عليك
قصصهم سيفهم ربكم جزاء اعمالهم ان خيرا فخير وان شر فشر - 00:07:13
اذ لا يخفى عليه شيء منها لا تخفي عليه خافية في الارض ولا في السماء احصاه الله ونسوه واذكر مناقشة الحساب فانه لابد يحصل
ما جنئت ويكتب لم ينسه الملكان حين نسيته - 00:07:38

بل ستراه وانت لا تلعب وغور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه.
ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة - 00:08:01

ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربكم احدا ثم قال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطفو انه بما
تعملون بصير بعد ان بين - 00:08:24

امر المختلفين في التوحيد والنبوة وذكر وعدهم ووعيدهم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تاب معه بالاستقامة وهي كلمة جامعة
بكل ما يتعلق بالعلم والعمل وفاضل الاخلاق فاستقم كما امرت - 00:08:48

ومن تاب معك ولا تطفووا الزم الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه وثبت عليه وكذلك فليستقم من تاب من الشرك وامن معك ولا
تنحرقوا عما رسم لكم بتتجاوز حدوده غلو في الدين - 00:09:12

فان استقامة الحسنة بين سنتين سيئة الغلو من جانب وسيئة التفريط من جانب اخر فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطفووا لا
تتجاوز الحد الغلو في الدين ايكم والغلو في الدين فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين - 00:09:37

ايضا ان نظير هذا قول الله جل جلاله فلذلك تدعوا واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت
لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم. الله يجمع بيننا - 00:10:09

والله المصير الله يجمع بيننا واليه المصير فاستقم كما امرت. ومن تاب معك ولا تطفووا انه بما تعملون بصير ولا تركنا الى الذين
ظلموا فتمسكوا النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنتصرون - 00:10:39

الرکون الى الشيء الاعتماد عليه رکن الشيء جانبه الاقوى وما تقوى به من ملك وجن وغیره ومنه قوله تعالى فتوی برکنه وقال
ساحر او مجnoon ولا تركنا الى الذين ظلموا. والمراد بهم اعداء الدين - 00:11:06

اعداء المؤمنين الذين يؤذنونهم ويفتنونه عن دينهم ليروعوهم عن دينهم فلعلهم اصحابكم النار اي تصيبكم لا تميلوا ولا تركنا الى الذين
ظلموا من قومكم من المشركين ولا من غيرهم فتجعلوهم ركنا لكم - 00:11:30

تعتمدون عليهم فتقروهم على ظلمهم وتواجهوهم على شؤونكم الدينية والدنيوية فان الظالمين بعضهم اولياء بعض لا تستعينوا
بالظلم فتكونوا بهذا كانكم رضيتم عن اعمالهم فان فعلتم ذلك اصحابكم النار التي هي جزاء الظالمين. ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين يفركون الى الظالمين المنهي عنه هو الاعتماد على اعداء الدين. الذين يفتونه ويصدونهم عن دينهم
وقد روى عن ابن عباس ان يفسر الظلم هنا بالشرك - 00:12:27

والذين ظلموا بالمشركين وقيل انها عامة الظلمة من غير فرق بين كافر ومسلم والعبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولا تركنا الى
الذين ظلموا فتمسكوا النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنتصرون. وعلى - 00:12:48

من ابتي بمخالطة الظلام ان يزن اقوالهم واعمالهم بميزان الشرع فان زاغوا عن ذلك فعلى انفسهم قد جنوا ولا تكون طاعتهم الا فيما
كان لله طاعة وللمسلمين مصلحة ويجب الانكار عليهم بما لا يؤدي الى مفسدة اعظم - 00:13:14

فقد روى الامام احمد عن ابي بكر رضي الله عنه انه قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم تقرأون هذه الآية. يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم - 00:13:43

الاوan الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه اوشك الله ان يعهم بعقابه الا واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
الناس اذا رأوا المنكر بينهم فلم ينكروه يوشك ان يعهم الله بعقابه - 00:14:03

اذا رأوا المنكر بينهم فلم ينكروه يوشكوا ان يعهم الله بعقابه سبحانه وتعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما
تعملون بصير تعلمون احبتي في الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:25

شيبتنى هود واخواتها غيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعما يتساءلون اذا الشمس طورت فهود وابنها من السور التي فيها ذكر
اهوال القيامة والعذاب والهموم والاحزان اذا تتابت وتکاثرت على الانسان اسرع اليه الشيب في غير الاولان - 00:14:47

المتنبى يقول والله يحترم الجسيم نحافة ويشيب ناصية الصبي ويهرم ففي هذه السور ما فيها من ذكر الامم الماضية ما حل بهم من
عاجل بأس الله عندما يتلوها اهل اليقين ينكشف لهم من سلطانه وبطشه وجبروته - 00:15:17

وقهره ما تذهب منه النقوس وتشيب منه الرؤوس فلو ماتوا فرعا لحق لهم. لكن الله لطف بهم لاقامة الدين لقد روي عن ابن عباس لقد
روي عن ابن عباس انه قال - 00:15:44

ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشق ولا اشد من قوله تعالى فاستقم كما امرت ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه عندما قالوا له اسرع اليك الشيب يا رسول الله. قال شيبتنى هود واخواتها - 00:16:04

فانفرزوا يورث الشيب قبل موعده فهذه السورة تشتمل على الوعيد الهائل وانهول الطائل الذي يفطر الالباب ويدبب الالجساد يوما
 يجعل الولدان شيئا ولا تركنا الى الذين ظلموا فتتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرؤن. ليتفو عنكم العذاب اذا -
00:16:27

لا مسكم احد من دون الله سبحانه ففي الآية تحذير من الركون الى كل ظالم. الميل والانضمام اليه بظلمه وموافقته على ذلك. والرضا
بما هو عليه من الظلم. فإذا كان هذا بمن يركن الى الظلام - 00:16:57

فما ظنك بالظلم انفسهم لقد جاء في الحديث خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تسعه خمسة واربعة احد العدد من
العرب والآخر من العدد قال اسمعوا هل سمعتم - 00:17:16

انه سيكون بعدى امراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحول ومن
لم يدخل عليهم ولم يعنهم على ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وانا منه وهو وارد علي الحوض - 00:17:37

وفي الحديث الاخر انه يستعمل عليكم امراء فتعرفون وتنکرون فمن كره فقد بري ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتتابع قالوا يا
رسول الله الا نقاتلهم؟ قال لا ما صلوا - 00:18:03

اي من كره بقلبه وانكر بقلبه لا مخلص من فتنة الظلمة والظلم الا باحد الامرین ان تکره بقلبك او ان تکر عليهم بما استطعت من
وسائل الانكار الاخری فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كره فقد بري - 00:18:25

ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتتابع اذا عجزت عن قول الحق فاکره الباطل بقلبك ولا تقل شرا ولا تقل باطلنا ولا تقل زورا ولا تعن
احدا على باطله ولا تصدق احدا على كذبه. فمن صدقهم على - 00:18:51

كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي حوضي يوم القيمة ثم قال تعالى واقم الصلاة طرفي النهار. وزلفا من
الليل. ان الحسنات يذهبن السينيات ذلك كذكري للذاكرين - 00:19:13

يأمر الله جل جلاله باقامة الصلاة كاملة الطرفين النهار اي اول النهار واخره يدخل في هذا صلاة الفجر والظهر والعصر وزلفا من الليل
يدخل في هذا صلاة المغرب والعشاء ويتناول في ذلك قيام الليل فانها مما - 00:19:37

تقرب العبد الى ربه سبحانه وتعالى ان الحسنات يذهبن السيئات هذه الصلوات الخمس وما الحق بها من التطوعات من اعظم الحسنات فهي تقربه الى الله سبحانه وتوجب ثوابه فانها ايضا تذهب السيئات وتحمدها. سينات الصغار - 00:19:59

والدليل على هذا الحديث الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر بل كما جاء ذلك مقيدا في قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه - 00:20:24

تكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلا كريما فلعل الاشارة لكل ما تقدم من لزوم الاستقامة على الصراط المستقيم وعدم مجاوزته وتعديه. وعدم الركون الى الظلم والامر باقامة الصلوات وبيان ان الحسنات يذهبن السيئات هذا كله ذكرى للذاكرين. يفهمون بها ما امره الله ما امرهم الله به - 00:20:45

ونهاهم عنه ويمثلون لتلك الاوامر ويتجنبون تلك المناهي والمصاخب ان الحسنات يذهبن السيئات واتبع السيدة الحسنة تمحها ان فعل الخيرات يكفر الذنوب السالفة الحديث الذي رواه الامام احمد واهل السنن - 00:21:17

عن علي ابن ابي طالب قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء ان ينفعني منه واذا حدثني عنه استحلفته فانا اذا حلف لي صدقته - 00:21:41

حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يذنب ذنبا فيتوضأ ويصلی رکعتین لا اغفر له ما من مسلم يذنب ذنبا فيتوضأ - 00:22:01

ويصلی رکعتین لا اغفر له وفي الصحيحين عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه تووضا لهم كوضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ - 00:22:20

وقال من تووضا نحو وضوئي هذا ثم صلى رکعتین لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه في حديث البخاري عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة قبلة - 00:22:40

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل الي هذا يا رسول الله؟ قال لجميع امتی كلهم - 00:23:01

ليس لك وحدك بل للامة كلها قاطبة ان الحسنات يذهبن السيئات ومن رحمة الله سبحانه ان السيئات احاد وان الحسنات عشرات فالويل لمن تغلب احداهه الويل لمن تغلب احداهه عشراته - 00:23:24

في حديث اخر اخرجه الامام احمد عن ابن مسعود يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله يعطي الدنيا من يحب - 00:23:49

ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من احب فمن اعطاه الله الدين فقد احبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يؤمن جاره بوائقه - 00:24:06

فقلنا وما بوائقه يا نبى الله فقال غشه وظلمه غشه وظلمه ولا يكسب عبد مالا حراما فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق فيقبل منه ولا تكون خلف ظهري الا كان زاده الى النار - 00:24:26

ولا يكسب عبد مالا حراما فينفق منه فيبارك له فيه. ولا يتصدق فيقبل منه. ولا يتتركه خلف زهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئة بالحسنة - 00:24:51

ان الخبيث لا يمحو الحديث حديثي ايضا قال اتنى امرأة ابداع تمرة فقلت ان في البيت تمرة اطيب منه اراد ان يستدرجها ايه الى البيت اتنى امرأة تتبع تمرة فقلت ان في البيت تمرا اطيب منه - 00:25:11

فدخلت معه في البيت فاهويت اليها فقبلتها فاتيت ابا بكر فذكرت ذلك له قال استر على نفسك وتب فلا تخبره فلم اصبر فانيت عمر فذكرت له فقال استر على نفسك - 00:25:35

وتبت ولا تخبره فلم اصبر فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدجكت ذلك له. فقال اخلفت غازيا في سبيل الله في اهله بمثل هذا الغزا يؤخذون ويجاللون في سبيل الله - 00:25:57

يتزكون حريمهم ونساءهم بينما وداعن ثم نخلفهم في اهلهم بهذا السوء اخلفت غازيا في اهل الله في اهله بمثل هذا حتى تمنى انه لم يكن اسلم الا تلك الساعة حتى ظن انه من اهل النار - [00:26:17](#)

قال واطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا حتى اوحى الله اليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السينات ذلك ذكرى للذاكرين. قال ابو اليسر فاتيته - [00:26:36](#)

فقرأها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال اصحابه يا رسول الله هذا خاصة ام للناس عامة فقال بل للناس عاما لا شك ان حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم - [00:26:59](#)

حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة امهاتهم وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهرين في اهله فيخونه فيهم الا وقف له يوم القيمة فیأخذ من عمله ما شاء فما ظنكم؟ كم يبقى له من العمل؟ كم يبقى له من العمل - [00:27:22](#)

وفي رواية فخذ من حسناته ما شئت فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما ظنكم ما ترون ان يبقى له من حسناته بعد ان هذا في حسناته في يوم يجعل الولدان شيئا. وان تدعوه مثقلة - [00:27:48](#)

الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة ومن تزكي فانما يتزكي لنفسه والى الله المصدر والى الله المصير. ان الحسنات - [00:28:13](#)

يذهبن السينات ذلك ذكرى للذاكرين فما اجمل ان نذكر انفسنا بالقرآن فذكر بالقرآن من يخاف وعيid اسأل الله جل جلاله ان يجعل القرآن العظيم رببع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا - [00:28:33](#)

ان يذكرا منه ما نسينا ان يعلمنا منه ما جهلنا ان يرزقنا تلاوته اناء الليل واطراف النهار على النحو الذي يرضيه عنا انه ولد ذلك القادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصبه وسلم - [00:29:02](#)

سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب - [00:29:22](#)